# التكنولوجيا وبن سلمان...استغلال للوصول الى المعارضين!

"لن تفيدكم اسماؤكم المستعارة فللحكومة السعودية طرق للوصول الى أصحاب الحسابات الوهمية"، بهذا المعنى هدد سعود القحطاني، المستشار السابق لولي العهد السعودي والمتهم الأبرز بملف اغتيال الصحفي الشهير في قنصلية بلاده في تركيا جمال خاشقجي، الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي. ومن المعلوم أن للسلطات السعودية ما يعرف بالذباب الالكتروني، والان تكشف وكالة بلومبرغ وسيلة أخرى تعتمدها الرياض للإيقاع بالناشطين والحقوقيين السعوديين بالتجسس على أصحاب حسابات تويتر بأسماء مستعارة.

وهنا تطرح مجموعة من الأسئلة نفسها، فلماذا يلجئ الشباب السعودي للمناورة للتعبير عن آرائهم؟ وهل هذه الصورة التي يجتهد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ومحيطه لإظهار السعودية عليها؟ وهل التكنولوجيا بريئة حقاً عندما تسهم بالدوس على حقوق الانسان؟

إذاً باتت أوضح طبيعة العلاقة بين ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، والتكنولوجيا. وهي حتماً ليست بعلاقة شغف علمي فحسب، كما قدّم له خلال زيارة له الى احدى الصروح العلمية وهي وادي السيليكون عام 2018. فما نشرته وكالة بلومبرغ الأمريكية يكشف أن الأمير بن سلمان قد وضع التكنولوجيا في قلب وصفة نالت من كتب الجوسسة وأفلام الرعب في آن معاً، لملاحقة معارضيه واعتقالهم.

وتحت عنوان "جواسيس في وادي السلكون: خرق تويتر مرتبط باعتقالات معارضين سعوديين"، ربط الموقع بين ما عرف بقضية جواسيس الرياض في تويتر وبين موجة اعتقالات طالت معارضين سعوديين، وخلص الموقع بالخصوص أن الحكومة السعودية استخدمت البيانات التي جمعها جاسوسان يعملان لها، وهما امريكي وسعودي كانا موظفين في تويتر لملاحقة معارضين سياسيين واعتقالهم.

وهنا نتحدث عن 6000 حساب في تويتر، قد تمكن الجاسوسان من اختراقها منذ عام 2015، لكن بلومبرغ وثق استناداً لشهادات منظمات حقوقية، اعتقال 6 ناشطين سياسيين، كانوا يملكون حسابات وهمية او بأسماء مستعارة على تويتر من بينهم عبد الرحمن السدحان، الذي اعتقل في آذار عام 2018، أي في أوج عمليات الجوسسة. ونقلت بلومبيرغ عن شقيقة السدحان قولها إن جواسيس يعملون لصالح السعودية في تويتر حصلوا على بيانات 6 آلاف مشترك. وقالت شقيقة السدحان "أخي كان له نشاط في قضايا حقوق الإنسان، ويدير حسابا على تويتر بهوية مجهولة، واعتقله الأمن السعودي في مارس/آذار 2018".

ونؤكد هنا أن الأمر لم يكن صدفة او ارتجالاً، ونذكر هنا تغريدة سابقة للمستشار السابق بالديوان الملكي السعودي سعود القحطاني والتي هدد فيها المعارضين بأن الحكومة لديها طرقها للوصول إلى أصحاب الحسابات الوهمية، وحذر من يديرون حسابات وهمية بأن هذا لا يحميهم. هذه التغريدة كان قد نشرها في عام 2017.

أكثر من ذلك، فلا يستبعد معارضون أن يكون المخطط برمته قد دبر منذ اعلان اعداد القائمة السوداء، قائمة وضعت من قبل الملك وولي عهده مباشرة. ووفق بلومبرغ تكشف هذه العملية مدى خطورة ما أتت به السعودية، خاصة أن معتقلو الرياض لا يعتقلون فحسب بل يغتالون أيضا وبطريقة وحشية على غرار الصحفي السعودي جمال خاشقجي.

كما يعطي تحقيق بلومبرغ لقضية التجسس السعودي في تويتر بعد جديداً وهو أخطر من سابقيه، ويضعها في قلب الانتهاكات السعودية في حقوق الانسان وهي تقترفها هذه المرة باستغلال منصة أمريكية مثل تويتر وفيسبوك.

وفي هذا السياق أعلن القضاء الأمريكي تحديد موعد جديد لنظر قضية تجسس السلطات السعودية على شركة تويتر، وتوظيف المعلومات في تعقب المعارضين بهدف إلحاق الضرر بهم. وحددت محكمة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الثاني من سبتمبر/أيلول المقبل موعدا لبدء جلسات جديدة لمحاكمة أحمد أبو عمو الموظف السابق في تويتر والمتهم بالتجسس لصالح السعودية.

"ولي عهد فرق الموت السعودي" هكذا عنونت صحيفة واشنطن بوست الامريكية الأسبوع الماضي. قد يرى البعض أن ولي العهد سيمضي في طريق وصوله إلى الحكم بمواصلة حملاته القمعية، وتكميم الأصوات المعارضة، وشراء ذمم وولاءات آخرين، واعتقال كبار مسؤولي الدولة وضباط رفيعي المستوى وكبار الدعاة والإصلاحيين وأفراد من الأسرة الحاكمة. لكن محمد بن سلمان يتخوف بالتأكيد من رفض أمراء كبار داخل الأسرة الحاكمة يلتف حولهم مئات من الأمراء المهمشين والساخطين على ولي العهد، والذين من المتوقع أن يقودوا حركة تمرد رافضة لتوليه الحكم بعد غياب أبيه.